العقوبات المغلظة تساهم بردع المتهورين
(الأزرق.كوم)

ثقافة «دق الخشوم» تغزو ملاعب الناشئين

أحمد السلامي

انتشرت ظاهرة غريبة في ملاعب الناشئين خلال الفترة الماضية تقوم على أساس غرس بذور الكراهية في نفوس اللاعبين من قبل بعض الإداريين والمدربين الذين يدفعون لاعبيهم للدخول بروح انتقامية بعيدة كل البعد عن الروح الرياضية وهي ظاهرة سلبية وأحداثها واقعية ولا يمكن إخفاؤها أو تجاهلها وبات لزاما على المسؤولين محاربة مثل هذه الظاهرة التي تعتبر دخيلة على ملاعبنا التي سبق لها أن أنجبت من رحمها مئات اللاعبين الأفذاذ الذين يتخذونهم قدوة حسنة بأخلاقهم الرفيعة وأدبهم الجم وتواضعهم في التعامل مع من حولهم.

وبدأت الظاهرة الغريبة تغزو ملاعبنا، حيث دونا بعض الملاحظات الهامة على بعض الإداريين الذين بدلا من أن يغرسوا في نفوس لاعبيهم حب التحدي وبقاء المنافسة داخل المستطيل الأخضر عمدوا إلى تلقينهم بعبارات «دق الخشوم» التي لا تليق باللاعبين الناشئين وتؤثر على أخلاقهم سلبا، متناسين المثل القائل «التعليم في الصغر كالنقش في الحجر» وهي دلالة على أن ما يتم غرسه في اللاعبين وهم صغار سيبقى خالدا في نفوسهم وهم كبار.

وعلى الجميع أن يعي أن الأخلاق الرياضية بشكل عام سلوك مكتسب ينتج عن البيئة المحيطة باللاعب منذ نعومة أظفاره ومن خلال سلوكيات أفراد أسرته ومجتمعه الصغير وصولا إلى مجتمعه الكبير «الملاعب»، حيث ان هناك معايير أخلاقية يجب التحلي بها وأمورا تحكم لاعب كرة القدم في تصرفاته وتجعله من ضمن اللاعبين الخلوقين وأهمها احترامه حقوق وإنسانية الآخرين إن كانوا زملاء أو منافسين، وأن يتعامل معهم بعدل ومسؤولية وعدم إيذائهم بالقول أو الفعل، أو يفعل ما يعرض سلامتهم البدنية أو النفسية للإيذاء، فالتعصب الأهوج وانعدام الثقافة الرياضية من العوائق الرئيسية في مسيرة تقدم كرة القدم.

ويجب على الإداري والمدرب أن يعملا على تهدئة اللاعبين وتوجيههم

جمال الحجي

محمد النمش

خالد أحمد

نواف الكندري

أحمد: الرياضة ترويض للنفس قبل أن تكون حصداً للألقاب

النمش: نعمل على صناعة جيل رياضي متزن أخلاقياً

الحجي: الأخلاق أهم من مستوى اللاعب

الكندري: تثقيف الإداري والمدرب مطلب ضروري

الأمن يساهم بضبط الوضع داخل الملاعب

والسيطرة عليهم وإعادتهم إلى وعيهم وعدم الانخراط معهم في كيل الشتائم والاعتراض على قرارات الحكام مهما كانت أو التعدي على الخصوم بمبرر أو دون مبرر، خاصة أن المدرب المتزن يستطيع بهدوئه إعادة الأجواء إلى طبيعتها ويستطيع فرض العقوبات على اللاعبين مثيري الشغب لردعهم بفرضه لأسلوبه واحترامه على من حوله، أما المدرب المتسرع فيسيء إلى نفسه وإلى فريقه بصفة خاصة وناديه بصفة عامة، والمدرب صاحب الأخلاق الحميدة يتخرج من عنده لاعبون يتمتعون بصفاته وأخلاقياته.

«الأنباء» بدورها استطلعت آراء بعض المدربين الوطنيين حول هذه القضية التي باتت تشكل هاجسا لديهم حيث يخشون من استفحال الظاهرة وبلوغها مدى كبيرا يؤدي إلى انتشار العنف داخل الملاعب، وهو الأمر الذي اتفقوا على أن الحل فيه يكمن في كبح تصرفات الإداريين والمدربين ومراقبة اللاعبين بصورة جيدة من قبل اتحاد كرة القدم وفرض عقوبات مغلظة على كل من يتم رصده تصل إلى حد شطبه من سجلات الاتحاد بصورة نهائية.

الرياضة ترويض

البداية كانت مع المدير الفني لكرة القدم بنادي الكويت خالد أحمد الذي علق قائلا: الرياضة ترويض للنفس قبل أن تكون حصدا للألقاب والكؤوس وفردا للعضلات، وما جدوى أن يكون اللاعب بلا أخلاق، ولذلك نحرص في نادي الكويت على أن نهذب اللاعبين أخلاقيا كما نعمل على تنمية مهاراتهم الفنية والبدنية، وهذا من صميم عملنا حيث تكون الجرعات التدريبية مشابهة للدروس التثقيفية والتربوية حيث يتم الاستعانة بالمختصين في هذا المجال لإلقاء المحاضرات وتقديم الدروس والمواعظ والعبر، والنقطة الأساسية التي نحرص على غرسها في كافة لاعبي القطاع هي المحافظة على أداء الصلاة في وقتها جماعة باعتبارها ركنا أساسيا في تهذيب النفس وترويضها، فمن الشروط والمعايير التي نحرص على أن تكون متوافرة في لاعبينا أن يتحلى اللاعب بالأخلاق الحميدة وقد وضعنا مبدأ الثواب والعقاب من منطلق الحرص على ان يكافأ اللاعبون المميزون أخلاقيا ويعاقب من يسيء لزملائه أو منافسيه.

وقال: للأسف الشديد البعض يعمل على شحن اللاعبين بصورة سلبية، ويجب محاربة مثل هذه الأفعال وهي مسؤولية مشتركة ما بين الإداري والمدرب وعلى قائد الفريق وموجهه داخل أرض الملعب تهدئة اللاعبين وإعادتهم إلى وعيهم وعدم الانخراط معهم في الاعتراض على قرارات الحكام أو التفاعل سلبا مع تعليقات الجماهير الحاضرة والمدرب الهادئ المتزن المتعقل يستطيع بحكمته إعادة الأجواء إلى طبيعتها ويستطيع فرض العقوبات على اللاعبين المشاغبين لردعهم عن أخطائهم أما المدرب العصبي المتسرع فقد تشتعل المدرجات نتيجة لاعتراضاته.

وأضاف: على الأجهزة الإدارية والفنية تدريب اللاعبين على ثقافة تقبل النتيجة ففي حالة الفوز لا يجوز المبالغة في الفرحة حتى لا يتم استفزاز الطرف الآخر وعند الخسارة يجب المحافظة على الهدوء وعدم الاعتراض على النتيجة وهذا الأمر يعد ضرورة ملحة لضبط الأوضاع داخل وخارج أرضية الملعب.

تصرفات دخيلة

من جهته، أبدى مدرب فريق تحت 15 سنة بنادي القادسية محمد النمش استياءه الشديد من بعض التصرفات الدخيلة على المجتمع الرياضي الذي خرج نجوما امتازوا بأخلاقهم الرفيعة، والذي ينحدر بشكل لافت للنظر بسبب التصرفات غير المقبولة من قبل بعض القائمين على إدارة الفرق بغرس بذور الفتنة في نفوس اللاعبين بدلا من تربيتهم وتدريبهم وتحفيزهم على أن يكونوا مثال يحتذى به، وهو أمر واقع لا يمكن أن ننكره أو نخفيه.

وقال: الرياضة تدريب وتهذيب للنفس قبل أن تكون منافسة على البطولات والمراكز، فنحن في نادي القادسية نعمل أولا على بناء الإنسان والاهتمام بتنمية أخلاقه قبل تطوير مهاراته وهذا الأمر نعتبره أساسا في عملنا ولا يمكن التهاون فيه أو تجاوزه، حيث نؤكد على لاعبينا أن اللاعب المنافس هو أخ وصديق لهم ويجب التعامل معه باحترام وتقدير وتنتهي المنافسة والندية بمجرد الخروج من أرضية الملعب، مشيرا إلى أن اللاعبين يعتبرون أمانة ولا يجوز شحنهم أو غرس المبادئ السلبية بداخلهم نظرا لخطورة هذا الأمر وآثاره السلبية ستنتقل إلى المنزل والمدرسة وتنتقل العدوى إلى المجتمع وهو مؤشر خطير يجب الوقوف ضده ومحاربته بشتى الوسائل المشروعة.

وأضاف: المدرب والإداري يجب أن يكون تربويا بتعامله مع اللاعبين حيث إنهم يعتبرون أبناءنا ولا أحد يقبل على أبنائه أن يكونوا مثالا سيئا في الأخلاق والأفعال، بل الكل يتمنى أن يجد في ابنه مثالا يحتذى به، ولذلك تحرص الإدارة الناجحة على انتقاء العاملين بالقطاع بعناية وحرص شديد لضمان تخريج جيل رياضي مميز من الناحية الفنية والأخلاقية.

ازدياد العنف

وفي السياق ذاته، علق المدرب الوطني جمال الحجي قائلا: أصبحت ظاهرة العنف والشغب ظاهرة واسعة الانتشار في ملاعبنا وهذه ليست حديثة العهد رغم أن الرياضة تدعو للتنافس الشريف وتقبل النتيجة، وقد لاحظنا في السنوات القليلة الماضية ازدياد ظاهرة شحن اللاعبين بصورة سلبية من قبل بعض المدربين والإداريين مما انعكس سلبا على مخرجاتنا، فبدلا من تدريبهم على الأمور الفنية وتطوير مستوياتهم وتهذيبهم نجد أن هناك من يغرس بنفوسهم عادات لا تمت للأخلاق الرياضية بصلة لا من قريب ولا بعيد، ومنها الخشونة المفرطة وتعمد الضرب أو استفزاز الفريق المنافس بألفاظ استفزازية أو خادشه للحياء العام، وهو الأمر الذي يؤدي إلى دخول الجماهير على خط الشحن الذين يتفاعلون مع الحدث بصورة سلبية.

وقال: رصدنا خلال الفترة السابقة العديد من الحوادث السلبية ومنها ظاهرة استفزاز اللاعبين من قبل الجماهير واعتداء بعضهم على اللاعبين أثناء سير المباريات أو بعد انتهائها وإلحاق الضرر النفسي والبدني على اللاعبين، وهذه الظواهر تحتاج إلى معالجة لتصحيح الأوضاع المغلوطة عبر النادي المعني أولا والاتحاد المسؤول عن تنظيم المسابقات، بمعنى أن يتولى المسؤول عن الفريق توعية اللاعبين والاستعانة بالمحاضرين والمتخصصين من التربويين ورجال الدين لإعطاء المحاضرات وغرس القيم الإسلامية الأصيلة في نفوسهم بجرعات متكافئة وبصورة منتظمة وأن يتم فرض عقوبات رادعة ومغلظة على الإداريين والمدربين الذين يتعمدون شحن اللاعبين، خاصة أن الرياضة أخلاق والأخلاق تربية ويجب أن تكون في المقام الأول.

وختم الحجي قائلا: المطلوب هو تغليظ العقوبات على اللاعبين غير المنضبطين داخل المستطيل الأخضر من خلال فرض عقوبات صارمة بحقهم تصل إلى حد الشطب اذا استدعى الأمر ليكون اللاعب عبرة لمن يعتبر.

الخوف من المستقبل

وفي السياق ذاته، علق المدرب الوطني نواف إبراهيم الكندري قائلا: الظواهر السلبية في رياضتنا باتت هاجسا يعيقنا جميعا وما أخشاه ان تستمر في المستقبل وتكون عائقا يقلق الشارع الرياضي بشكل عام وعشاق المستديرة بشكل خاص وما يحدث يتطلب حكمة من الإداريين الموجودين على رأس الهرم الاداري وواجب عليهم اقامة دورات وورش خاصة بتثقيف العاملين في الاجهزة الإدارية ونقلها الى الميدان ونتائجها على اللاعبين في المباريات ستكون إيجابية دون أدنى شك، وعلى الإداريين عدم نقل التصاريح الاستفزازية التي تؤثر بشكل كبير على اللاعبين خلال المنافسات والتي تحولت الى خصوم وما ينقصها سوى الآلات الحادة حتى تكتمل المعركة.

وقال: على الجميع التكاتف والتعاضد لوضع خارطة الطريق بشكل صحيح وعمل استراتيجية رياضية لمعالجة الخلل الاداري ضمن فريق عمل بوجود قائد ناجح يصل الى مبتغاه هو الفوز عبر التنافس الشريف الذي يطمح له الشارع الرياضي، متمنيا في الوقت ذاته عدم تحول المباريات إلى مسرحية هزلية بسبب الذين يكيلون الشتائم ويرفعون أصواتهم بالتهديد والوعيد مما ينعكس سلبا على نفسية اللاعب الذي يتوتر بفعل تلك الجماهير.

وأضاف: نحتاج إلى تطوير الفكر الإداري للوصول إلى مرحلة احترافية في التعامل مع اللاعبين الذين يعتبرون أمانة ويجب التعامل معها بحذر لضمان تخريج جيل رياضي مثقف ومسالم لا يميل إلى العنف ولا يحملون في قلوبهم الكراهية والحقد لمن ينافسهم في الميدان، وهذا الأمر يتطلب من الإداري والمدرب أن يتحلى بالأخلاق الرياضية الحميدة ويتعود على مواجهة الضغط النفسي والعصبي وضجيج المدرجات بصورة احترافية دون أن يؤثر على اللاعبين من خلال التوجيهات التي عادة ما تحمل في طياتها العديد من الألفاظ الجارحة أو المؤثرة في نفسية اللاعب مما قد يدفعه للانجراف في عمل أو تصرف غير مقبول سواء بالاعتداء اللفظي أو الجسدي على زملائه اللاعبين أو الحكام أو الجمهور

وختم الكندري قائلا: يجب أن نغرس في اللاعب منذ نعومة أظفاره احترام منافسيه واحتراف القوانين والعمل على تنفيذها حرفيا وتدريبهم على تحمل المسؤولية واستيعاب الضغط الجماهيري وعدم رد الإساءة بمثلها والابتعاد عن إيذاء الآخرين سواء بالقول أو بالفعل والاعتذار عند اقتراف الخطأ وتعليمه كيفية السيطرة على مشاعره وردود أفعاله عند الفوز والخسارة.